

أضواء البيان

@ 488 \$ 1 (سورة الرحمان) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ } . قال بعض أهل العلم :
نزلت هذه الآية لما تجاهل الكفار الرحمن جل وعلا ، كما ذكره [] عنهم في قوله تعالى {
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ؟ } كما
تقدم في الفرقان . .

وقد قدمنا معنى الرحمن وأدلته من الآيات في أول سورة الفاتحة . قوله تعالى : { عَلَّمَ الْقُرْآنَ } . أي علم نبيه صلى الله عليه وسلم القرآن فتلقته أمته عنه ، وهذه الآية
الكريمة تتضمن رد [] على الكفار في قولهم إنه تعلم هذا القرآن من بشر كما تقدم في قوله
: { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنزَلْنَاهُمْ فِي قُلُوبِنَا إِزْنًا مَّا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ } ، وقوله
تعالى { فَقَالَ إِنِّي هَآذِهِآ إِلَآءٌ سَجَرٌ يُّوقُ ثَرَرٌ } أي يرويه محمد عن غيره . .
وقوله تعالى { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَآذِهِآ إِلَآءٌ إِفْكٌ افْتَرَاهُ
وَأَعَانَاهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخِرُونَ } فَقَدْ جَاءُوا ظُلُمًا وَزُورًا وَقَالُوا
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبْنَاهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِمْ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا }
. .

فقوله تعالى هنا { الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ } أي ليس الأمر كما ذكرتم من
أنه تعلم القرآن من بشر ، بل الرحمان جل وعلا هو الذي علمه إياه ، والآيات الدالة على
هذا كثيرة جداً ، كقوله تعالى { قُلْ أَنزَلْنَاهُ الْوَحْيَ يَعْزِمُ السِّرَّ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } ، وقوله تعالى { الرِّكَتَابُ أَوْحِكِمَتٌ ءَايَاتُهُ ثُمَّ
فُصِّلَتْ مِنْ لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ } ، وقوله تعالى { حم تَنْزِيلُ مِّنْ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا } وقوله تعالى { وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ
بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ